أختاه

أدعوك إلى الجنة

بقلم

رحاب النجار

الدار العالمية
للنشر والتوزيع



أدعوك إلى الجنة من جديد .. فهلاً أجبت من دعاك؟!!

إلى كل من استنار قلبُها بنور الإيمان.. فعبدت الله الواحد الديّان ..
إلى كل من ارتضت الله رباً .. ومحمداً ﷺ نبيّاً ..
إلى كل من تريد أن تفوز بجنة عالية .. قطوفها دانية ..
إلى كل من تخشى أن تُلقى في نار حامية.. وتُسقى من عين آنية..

إليك أختي المسلمة الحبيبة ..

أهْديَ تلكَ الرسالة .. بعد أن أستأذنُك بجزءٍ من وقتكِ الثمين، وأبْدأك بتلكَ الأسئلة:

١- هلَ تَلْبَسين الإيشارب وتُسَمِّينهُ حجاباً؟!!
٢- هل يظهرُ بعض شعرك من تحت الإيشارب أثناء لبْسُك له؟!!
٣- هل تضعين (مكياج) أثناء خروجك من البيت؟!!
٤- هل تُظهرين بعضاً من ذهَبُك كالسلسال والخاتم خارج بيتك؟!!
٥- هل تكْشفين رجليك أثناء خروجك من المنزل؟!!
٦- هل تضعيَن شيئاً من العطْر خارج البيت؟!!
٧- هل تلبسين (جيبة) ضَيقة أو قصيرة أو مفتوحة من الجوانب أو مزركشة؟!!
٨- هل تلبسين البنطلون؟!!

غاليتي: فلتَسْمَعي منّي النَّصيحة والعتاب .. من مُخْلصة في نُصحك تَرجو لك حُسنَ الثواب .. تَخشى على هذا الوجه الجميل من الحَميم من العذاب .. يا أُخَيتي لا تغضبي فالحقُّ أولى أن يُجاب .. ما هو الإيشارب؟! منديل ملوَن صغير يضعهُ كثير من النساء على شعورهن في زماننا هذا ليزيدهُنَ جمالاً فوق جمالهنَ ثم يسمّونهُ حجاباً !!. ألم تعلمي أيتُها الحبيبة أنَّ هذا المنديل ليس حجاباً؟! لأن الهدف من الحجاب هو تغطية الزينة وحَجبُها عن الأنظار، والإيشارب

لو غطى الشعر كاملاً وهذا نادراً ما يحدث فلا يمكن أن يغطي الزينة لأنه هو في نفسه زينة، ألا ترين أن ألوانه المزركشة متداخلة مع بعضها بأشكال جذابة؟!! ألا تعتبر تلك زينة؟! فكيف يحجب من الزينة من كان في نفسه زينة والله تعالى أمر المرأة بأن تغطي زينتها إلا عن المحارم حين قال ﴿**ولا يبدين زينتهن**﴾ [النور:٣١] وتكررت مرتين في القرآن الكريم، وحتى لو خلى من الألوان والزينة فأي جزء من الجسم يحجب أو يغطي ذلك المنديل ليسمى حجاباً؟! وقد انكمش أكثر ليربط من الخلف ويظهر جزء من الصدر أحياناً مع أن الله تعالى يقول: ﴿**وليضربن بخمرهن على جيوبهن**﴾ [النور:٣١] (أي صدورهن) ثمَّ إن تلك (البلوزة) الملبوسة تحت ذلك المنديل أليس بها زينة أيضاً؟! أليس قماشها ذو ألوان جذابة أو فيها بعض التطريزات الجميلة؟! أمْ أنَّ أعيننا أصبحت ترى الحرام حلالاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿**فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور**﴾ [الحج:٤٦] في حين أن النبي ﷺ قال: [**مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها**].

أي تأتي يوم القيامة سوداء مُظلمة كأنها مُتجسدة من ظلمة، بل حتى لو لم يكن في بلوزتها زينة فإن هذه البلوزة تفصل جسم المرأة فيظهر ارتفاع الكتفين وطول العنق وحجم الصدر والخصر وتفصل الذراعين عن الجسم وتُظهر حجمهما فتصبح كاسية عارية لأنَّ أي رجل يمكن أن ينظر إلى كل جزء في جسمها ويفصله عن الآخر بعينه فهي كاسية في الظاهر عارية في الحقيقة فتدخل بذلك في حديث الكاسيات العاريات الذي يقول فيه النبي ﷺ: [**سيكون في آخر أُمَّتي نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ على رؤسهنَّ كأسنمة البخت إلعنوهن فإنَّهن ملعونات**]، ولا تكون تلك كمن لبست خماراً أو جلباباً مثلاً وغطت به كل هذا، ثمَّ إن تلك (الجيبة) أيضاً

تصف خصر المرأة وحجم فخذيها ورجليها في حالة خلوّها من الزينة - إن كانت ضيقة - فإن كان بها زينة هي الأخرى فهو أدهى وأمر، ولو وضع في الوجه شيء من (المكياج) لأصبحت مصيبة عظيمة. وإن ظهر من المرأة شيء من ذهبها كالخاتم والسلسال لكانت المصيبة أعظم وأعظم لأن ذلك كلّه من أجمل الزينة. ولا يُكتفى بكل هذا بل تخرج المرأة أيضاً كاشفة لرجليها دون أن تلبس شراباً يغطيهما مع أن تغطية المرأة لرجليها خارج بيتها حكمها الوجوب ويحرم عليها كشفهما بإجماع العلماء لأن النبي ﷺ قال: [**من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة**]، فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيولهنّ (أي بأطراف ثيابهن)؟ قال: [**يُرخين شبراً**] (أي لكي لا تنكشف أقدامهن)، فقالت: إذاً تنكشف أقدامهنّ (أي عند المشي أو صعود السلم)، فقال ﷺ: [**فيُرخينه ذراعاً ولا يزدنَ عليه**] رواه الترمذي، فدل ذلك على وجوب تغطية المرأة لرجليها وحتى في أثناء الصلاة لأنهما عورة. وتندهشين أكثر حين تسألين امرأة لماذا لا تلبسين شراباً؟ فتقول: الجو حار!! تُرى هل حرارة الجو أشد من حرارة جهنّم؟! ﴿**قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ**﴾ [التوبة:٨١] وتزيدُ الطين بلّة تلك التي تلبس (الجيبة) القصيرة أو المفتوحة الجوانب أو القصيرة والمفتوحة معاً، فيالَ جُرأتها على النار..

لحدِّ الركبتين تُشمّرينا ... بربِّك أيَّ نهرٍ تعبُرينا
كأنَّ الثوبَ ظلٌّ في نهارٍ ... يزيدُ تقلُّصاً حيناً فحينا
تظُنين الرجالَ بلا شعورٍ ... لأنَّك ربَّما لا تشعُرينا

ثم نأتي بعد ذلك إلى الداهية العُظمى وأختها المصيبة الكبرى، فأما الداهية العظمى فهو (البنطلون) والذي تدخُلُ لابستُهُ بلا شك في حديث الكاسيات العاريات كما أفتى بذلك العلماء، حيث قال ﷺ: [**سيكون في آخر أُمَّتي نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ على رؤسهنَّ**

كأسنمة البُخت إلعنوهن فإنَّهنَّ ملعونات] وفي رواية: [**لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**] صحيح مسلم. وقيل من مسيرة خمسمائة عام. وأمّا المصيبة الكبرى فهي (العطر)، تستعطر المرأة بأطيب عطر في بيتها قبل خروجها منه غير مُبالية في كونها زانية – والعياذ بالله – حيث قال ﷺ: [**أيما امرأة استعطرت فمرّت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**] صحيح ابن حبان

أختي الحبيبة .. أستحلفك بالله .. أجيبيني بصراحة:

١– هل هذه هي صورة المُحجَّبة الحقيقية؟!!

٢– هل هذه هي حفيدة خديجة وعائشة وصفيَّة؟!!

٣– هل هذه هي مُربِّية الأئمة والعلماء .. ومُنجبة المجاهدين والشُّهداء؟!!

٤– هل هذه هي من تريدُ الجنَّة ونعيمُها .. وتخشى النار وحميمها؟!!

ماذا أقولُ وقلبي بات يعتَصرُ — من الآلامِ ومما يجْري وينْفطرُ
ماذا أقولُ وعيني ما بها عورٌ — والصمتَ ران كأنَّ الحال يحتضرُ
ماذا أقولُ وأعماقي ممزَّقةٌ — وماءُ العين أخذ يجري وينحدرُ

إنَّ امرأة جمعت في نفسها كلُ هذه المصائبِ والكبائر لمنَ المستحيل أن تُسمَّى مُحجَّبة، بل على العكس تماماً، فهي بحاجة ماسَّة لحجاب آخر فوق ما تسمِّيه حجاباً ليُغطي تفاصيل جسمها وما بها من زينة، ولو خرجت لخارج بيتها بهذه الصورة لكانت من الكاسيات العاريات، نسأل الله العافية لنا ولك. ألم يقل الله عز وجل: ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ﴾ [النور: ٣١] فأين خمارك يا أمة الله؟ ألم يقل الله: ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ﴾ [الأحزاب: ٥٩] فأين جلبابك يا أمة الله؟!!

أختي .. هل سألت نفسك يوماً لماذا اخترت هذا اللباس (الإيشارب) وقد علمت أنك به لست محجبة في الحقيقة، بل أنت به عاصية لله مجاهرة بذنبك؟ ترى هل لأن والديك يوافقانك على هذا اللباس دون معارضة منهما؟ مع العلم أنَّ كثيراً من الآباء والأمهات قد يكونون على خطأ وهم متهاونون أو جاهلون به فتكوني كمن قال الله فيهم ﴿ **وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** ﴾ [البقرة: ١٧٠] أم أنك نظرت إلى الفتيات في الخارج فوجدت أنَّ أغلبهن يلبسن (الإيشارب) فمثلاً: ٥٠٪ ذوات (إيشارب)، ٣٠٪ يكشفن شعورهن، ٢٠٪ يلبسن الخمار أو الجلباب فاعتقدت أنَّ الحجاب الصحيح هو الإيشارب لأنّ الأغلبيَّة يلبسنه، نعم لقد كنتُ أعتقدُ أنا الأخرى أنَّ هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة للوصول إلى الجنَّة وهي طريقة النظر إلى أغلبية الناس وتقليدهم تقليداً أعمى، ولكنني اكتشفتُ بعدها أنَّها الطريقة الصحيحة فعلاً لكن للوصول إلى النار لا إلى الجنة لأنني قرأت قول الله تعالى: ﴿ **وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون** ﴾ [الأنعام: ١١٦] (أي: يكذبون)، ﴿ **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** ﴾ [يوسف: ١٠٣] خاصَّة وأنَّ النَّبي ﷺ يقول: [**اطَّلعتُ في النَّار فرأيتُ أكثرْ أهلها النساء**] صحيح ابن حبان، يقول الإمام الذهبي في كتابه (الكبائر): «وذلك بسبب قلَّة طاعتهنَّ لله عزَّ وجل ورسوله ولأزواجهنَّ وكثرة تبرُّجهنَّ، والتبرُّج، إذا أرادت الخروج لبست أفخرَ ثيابها وتجمَّلت وتحسَّنت وخرجت تفتنُ الناس بنفسها».

إذا فأكثر الناس علي خطأ، والنَّبي ﷺ يقول: [**طوبى للغُرباء، طوبى للغرباء طوبى للغرباء**]، فقيل: من الغُرباء يا رسول الله؟ قال:

[**ناسٌ صالحون في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**] (رواه أحمد) (طوبى : أي الجنة)، وقال أيضاً : [**إنَّ من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهنَّ كقبض على الجمر ، للعامل فيها أجر خمسين**]، قالوا يا رسول الله : أجر خمسين منهم أو خمسين منا؟ قال : [**خمسين منكم**] (رواه البزار) فما ظنك بأجر خمسين صحابيا . .؟؟

وقال أيضاً : [**إن الدِّين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يُصلحون ما أفسدُ الناسُ**] . . وفي رواية : [**الذين يصلحون إذا فسدَ الناس**] أم قلت في نفسك : إنِّي أخاف إذا لبست الحجاب الصحيح ألا أتزوج، كلا يا أُخيَّه فلو لبست الحجاب العصري المزيف هذا لن يَقدم على الزواج منك إلا أهل المعصية الذين ضيعوا حقوق الله فكيف يراعون حقوقك؟ بل يعاملونك أسوأ معاملة أمَّا لو لبست الحجاب الشرعي الصحيح فسيتسارع إلى الزواج منك أهل الخير والصلاح لأن الله تعالى يقول : ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ** ﴾ [الطلاق :٢-٣] أم أنَّك رفعت شعار - ربنا ربّ قلوب - ثم ذهبت بعدها تعصينَ الله وترتكبينَ الكبائر بحجَّة أن قلبَك طيب صالح؟! هذا غير صحيح . . لأنه لو كان قلبك صالحاً فعلاً لفعل ما أمره الله به ولتركَ ما حرَّمه الله ولظهر أثر ذلك على الجسد بفعل الطاعات وترك المعاصي كما أنه لو كان القلب فاسداً لظهر أثر فساده على الجسد بارتكاب المحرمات لأن النبي ﷺ يقول : [**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحتْ صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**] صحيح البخاري . وقال : [**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدُوا له بالإيمان**] فجعل تردد الرجل على المساجد دليل على إيمانه لأن العمل الصالح من أهم الأدلة على إيمان الشخص وصلاح قلبه، وعلى هذا فلا يمكن أن يقال عن امرأة متبرجة أنها مؤمنة صالحة فهذا

بالطبع مستحيل شرعاً وعقلاً!! أمْ أنَّك استهنت بالمحرَّمات وصغُرَتْ في عينيك الكبائر ﴿ **وتحسبونه هيِّناً وهو عند اللَّه عظيم** ﴾ [النور: ١٥] وأنت مع كلِّ هذا تُريدين أن تصلي إلى الجنَّة؟!!

تَصِلِ الذنوبَ إلى الذنوب وترتجي دَرَجَ الجنان بها وفوز العابد
ونسيتَ أنَّ الله أخرجَ آدمَ منها إلى الدنيا بذنبٍ واحدِ

ولقد حذرنا النبي ﷺ من تحقير الذنوب واستصغارها فقال: [**إيَّاكم ومحقَّرات الذنوب .. وإنَّ محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه**] رواه أحمد، وقال: [**إنَّ الشيطان أيس أن يُعبد ببلادكم آخر الزمان، وقد رضي منكم بمحقرات الأعمال فاحذروا على دينكم محقرات الأعمال أيَّها الناس**] وقال أيضاً: [**وكذلك صاحب المحقرات يكذب الكذبة ويُذنب الذنب ويجمع من ذلك ما لعله أن يُكبَّ على وجهه في نار جهنم**] رواه الطبراني، ويقول أبو سعيد الخدري: «إنَّكم لتعملون أعمالاً لهي أدقُّ في أعينكم من الشعر كنَّا نعدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات» (أي المهلكات) يقول هذا لخير القرون فكيف لو أدرك زماننا هذا؟!!

خلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التُّقى
واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرنَّ صغيرةً إنَّ الجبالَ من الحصى

يا عجباً لكِ .. جمعت كلَّ هذه المحرمات والكبائر وأصبحت بها ملعونة ومع ذلك تضحكين - مطرودة عن رحمة الله وتضحك ﴿ **أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً** ﴾ [النساء: ٥٢] والنبيَ ﷺ يقول: [**يا أمَّة محمدَ والله لو تعلمونَ ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً**] صحيح البخاري.

أمة الله .. كيف بك لو نَزَلَ ملكُ الموت بك فقطع منك حبل الوتين؟!! أم كيف بك حينَ يسألك منكر ونكير؟! أم كيف بك إن لم تتوبي حين تُرمين في الجحيم؟! أم كيف بك حين تقفين بين يديَ الرَّب العظيم؟! بأي عذر ستعتذرين وأي إجابة سَتُجيبين حين يسألك عن حجابك .. صلاتك .. زينتك التي أظهرتها .. سهرك أمام شاشة المحرمات واستماعك للموسيقى والأغنيات ﴿**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾ [الإسراء:٣٦] والنبي ﷺ يقول: [**ما تزال قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيمَ أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل فيه**] (رواه البيهقي) ترى هل أعددت للسؤال جوابا؟ تُرى هل فكرت في حالك عند الموت وما بعده؟ أَمَة الله .. كيف بك في الموت وسكرَته .. والقَبر وظلمته .. والصراط وزلته .. وجهنَم وحرها .. والقيامة وأهوالها؟ كيف بك إذا يَبس منك اللسان .. وارتخت اليدان .. وشخصت العينان .. ونَخَرَ الدودُ العظَام؟ هل أمنت من ذلك كله والله عز وجل يقول في الحديث القدسي: [**وعزَّتي لاَ أجمع على عبدي خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة**] صحيح ابن حبان. هل تستوي تلك التي خلعت حجابها وسهرت تغضبُ ربها بمن سهرت ليلها تصلي وتبكي ترجو رحمة ربها والجنة وتخشى من سخطه والنار؟ ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر:٩].

وا حسرتي واشقوتي من يوم نشر كتابيه — وا طول حزني إن أكن أوتيته بشماليه
وإذا سئلت عن الخطا ماذا يكون جوابيه؟! — وا حرَّ قلبي أن يكون مع القلوب القاسية
كلا ولا قدَّمت لي عملا ليوم حسابيه — أستغفر الله العظيم وتبت من أفعاليه

ألم تعلمي أمَة الله أن سلعة الله غالية ولابد لمن ينالها في الآخرة أن يدفع ثمنها في الدنيا أولاً، فماذا دفعتي ثمنا للجنة؟ قال ﷺ: [**ألا إن**

سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة] رواه الترمذي. فأين المشترون؟!!

يا أُخيَّه .. إن الطريق للجنة ليس محاطاً بالورود والرياحين بل إن الطريق إليها محفوف ومحاط بالمكاره والصعوبات، بالصلاة والصيام والزكاة والحجاب وترك المحرمات بخلاف الطريق للنار المحفوف بالشهوات والملذات وبالتبرج وابداء الزينة وترك الصلاة وسماع الأغنيات، وارتكاب المحرمات والنبي ﷺ وضَّح لنا هذه الحقيقة حين قال: [**حُفت الجنَّة بالمكاره وحُفت النَّار بالشهوات**] رواه مسلم.

وقال: [**ليس الشديد من غلب** (أي غلب الناس) **إنما الشديد من غلب نفسه**] (أي عند الشهوات والوساوس) صحيح ابن حبان.

وعلى هذا فإن المهزومة الحقيقية من هزمها الشيطان وشهواتها لا غير، ولن يصل أحدٌ للجنة بدون تعب لأن النعيم لا يدرك بالنعيم.

تريدُ التمر دون غراس نخلٍ ... ولا حتى لجذع النخلِ هزّاً
إذا رمتَ العلا من غير بذلٍ ... فنم واحلم وكل لحماً وأرزّا
إذا لم تُكسَ كالتقوى ستعرى ... وإن حلّوك ديباجاً وخزّا

إذا فلابد لكي تصلي إلى الجنة أن تصبري على المكاره التي تلاقينها في الطريق إليها، ولا تعطي فرصة للشيطان أن يهزمك فتكوني ﴿ **كالَّذي استهوته الشَّياطين في الأَرض حيران له أَصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا** ﴾ [الأنعام: ٧١] وأن تجعلي دائما نصب عينيك قوله تعالى: ﴿ **واصبر نفسك مع الَّذين يدعون ربهم بالْغداة والْعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الْحياة الدنيا ولا تطع من أَغفلنا قلبه عن ذكرنا واتَّبع هواه وكان أَمره فرطًا** ﴾ [الكهف: ٢٨] وتأكدي حينها أنك ستعيشين في سعادة حقيقية.

ولست أرى السعادة جمع مال ... ولكنّ التقي هو السعيد
فلن تلق النعيم بها سوى أن تعبد الله ... قدر في هذه الدنيا وأدناها وأقصاها

حبيبتي .. هما فريقان لا ثالث لهما فريق في الجنة وفريق في

السعير، فمن أي الفريقين تظنين نفسك حين تقرئين هذه الآيات: ﴿ **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون (١٠٢) ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون (١٠٣) تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (١٠٤) ألم تكن آياتي تتلى عليكم** (أي: تخوفون بها) **فكنتم بها تكذبون (١٠٥) قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين (١٠٦) ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون (١٠٧) قال اخسئوا فيها ولا تكلمون (١٠٨) إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين (١٠٩) فاتخذتموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون (١١٠) إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون** ﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١١١]

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	**إن السفينة لا تجري على اليبس**
ركوبك النعش ينسيك الركوب على	**ما كنت تركب من بغل ومن فرس**
يوم القيامة لا مال ولا ولد	**وظلمة القبر تنسي ليلة العرس**

أختاه .. الجنة في الحجاب والنار في التبرج .. فاحذري أن تبيعي الجنة لتشتري النار .. أن تبيعي الآخرة الباقية لتشتري الدنيا الفانية ﴿ **والآخرة خير وأبقى** ﴾ [الأعلى: ١٧] .. إياك ثم إياك أن تشتري غضب الله وسخطه برضاه لأنها بيعة خاسرة.

أفان بباق تشتريه سفاهة	**وسخطا برضى ونارا بجنة**
فيا عاملا للنار جسمك لين	**فجربه تمرينا بحر الظهيرة**
ودربه في لسع العقارب لتجتري	**على لسع حيات هناك عظيمة**
فإن لم تستطع فويلك ما الذي	**دعاك لعصيان رب البرية؟!**

يا أخيه .. إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ﴿ **قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (١٦) ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم**

شاكرين ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧] ومن منَّا لا يخطيء فكلنا ذووا خطأ كما قال النبي ﷺ : [**كل ابن أدم خطّاء** (ولكنه أكملها بقوله) **وخير الخطائين التوابون**] رواه الترمذي. فليس عيباً أن يخطئ المرء وإنما العيبُ أن يستمر في خطإه مُصراً عليه إلى أن يموت بدون توبة، مع أن باب التوبة مفتوح في كل وقت كما قال النبي ﷺ : [**إن الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**] رواه ابن حبان. وقال أيضاً: [**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**] رواه ابن ماجه.

والله تعالى يقول: ﴿ **إلاَّ من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما** ﴾ [الفرقان: ٧٠] واحذري أن تؤجلي التوبة وتقولي سوف أتوب عندما أتزوج، أو أتخرج من الجامعة، أو يصل عمري للستين أو السبعين، فالأعمار محدودة، والأنفاس معدودة، واعلمي أن (سوف) اسم جندي من جنود إبليس وقد أشرقت عليك شمس اليوم ولا تضمنين أن تشرق عليك شمس الغد ﴿ **ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون** ﴾ [الحديد: ١٦]

أعماركم تمضي بسوف ربما   لا تغنمون سوى عسى ولعلما

أختاه .. يقول النبي ﷺ : [**كل أمتي يدخلون الجنة يوم القيامة إلا مَنْ أبي**]، قالوا: ومَنْ يأبى يا رسول الله؟ قال: [**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**] صحيح البخاري. وها أنا يا حبيبتي أدعوك إلى الجنة من جديد أدعوك لأن تُعلنيها الآن توبة صادقة قبل فوات الأوان .. أدعوك لأن تبدئي صفحة جديدة من حياتك بيضاء مُشرقة.. تبدئي ميلاداً جديداً وحياة سعيدة.. أدعوك لأن تستجيبي لقول الله تعالى: ﴿ **وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن** ﴾ [النور: ٣١] وقوله: ﴿ **يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء**

المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ [الأحزاب:٥٩]، وأحذرك من أن تستمعي لمن أسموا الإيشارب حجابا في حين سمو الجلابيب خياما و ﴿ **كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا** ﴾ [الكهف:٥]

فلتحذري من دعاة لا ضمير لهم — من كل مستغرب في فكره خرب
أسموا دعارتهم حرية كذبا — باعوا الخلاعة باسم الفن والطرب
هم الذئاب وأنت الطعم فاحترس — من كل مفترس للعرض مستلب

أدعوك لتدفعي سيئات الأمس بحسنات اليوم ﴿ **إن الحسنات يذهبن السيئات** ﴾ [هود:١١٤].. أدعوك لتكوني إحدى غريبات هذا الزمان وطوبى للغرباء .. أدعوك لنقتدي معا بأمهات المؤمنين ونتشبه بهم و [**من تشبه بقوم فهو منهم**]، نتشبه بعائشة وخديجة وفاطمة وما أدراك من فاطمة ..؟!!

هي أسوة للأمهات وقدوة — يترسم الركب المنير خطاها
جعلت من الصبر الجميل غذاؤها — ورأت رضى الزوج الكريم رضاها
فمها يرتل أي ربك بينما — يدها تدير على الشعير رحاها
بلت وسادتها لآلئ دمعها — من طول خشيتها ومن تقواها
فأين من كانت الزهراء أسوتها — ممن تقفت خطا حمالة الحطب؟!
هل يستوي من رسول الله قائده — دوما، ومن كان هاديه أبو لهب؟!

فإن كنت ستجيبي دعوتي تلك وتلبي النداء وتتصفي بصفات المؤمنين ﴿ **إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون** ﴾ [النور:٥١] فهنيئا لك بقول الله تعالى: ﴿ **ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا** ﴾ [النساء:٦٩] وأبشرك بجنة عالية ما فيها لا يقدر بثمن ولا يشترى بمال، جنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولك أن تتخيلي نهر من عسل .. بكم تشتريه؟ نهر من لبن

.. نهر من خمر لذة للشاربين لا يُسْكر .. كم تدفعي ثمنه؟ هل تصورت نفسك يوماً تسكنين قصراً لبنةَ من ذهب ولبنةَ من فضة .. بكم تشتريه؟! يُقال: وأهل الجنة في جنَانهم يسطعُ عليهم برق خاطف، نور يملأ أرجاء الجنان فما يترك موضعاً إلا دخل منه هذا النورَ، فيتساءلون: ما هذا البرق الخاطف؟ فيقال لهم: حوراءُ تبسمت وذاك نور ثناياها!! والمرأة الصالحة في الدنيا أجمل من حور عين الجنة .. بكم تشترين إبتسامة هي البرق الخاطف في الجنة؟!! .. هنيئا لك بكل هذا .. وأكثر وأكثر.

فيها الذي والله ما عين رأت ... كلا، ولا سمعت به الأذنان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ... ثم أنهـــار من الألبـــان
وقصورها اللبنات من ذهب ... وأخرى فضة نوعان مختلفان
والبرق يبدو حين يضحك ثغرك ... فيضيء سقف القصر بالجدران
وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ... ولحوم طير ناعم وسمـــان
وفواكه شتى بحسب مناتهم ... يا فرحة كملت لذي الإيمان

وإن كنت ممن سيقول ﴿ **سمعنا وعصينا** ﴾ [البقرة:٩٣] والعياذ بالله ولست أحسبك كذلك فإنني أذكرك بقول الله تعالى: ﴿ **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين** ﴾ [النساء:١٤]. جهنم .. وما أدراك ما جهنم؟ ضعف نار الدنيا سبعين مرة .. أقل أهلها عذاباً يوضع تحت قدميه جمرة يغلي منها دماغه .. أهل النار يستغيثون بالماء ليشربوا فيأتيهم الماء يغلي في إناء فإذا قرَّب أحدهم الإناء من فمه ليشرب خرجت الأبخرة من الإناء على وجهه فتشوي بشرة الوجه وتسقط في الإناء ثم يشربون ماء مخلوطا بوجوههم ﴿ **وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا** ﴾ [الكهف:٢٩]

يا ذات البشرة الرقيقة تُرى ألك صبر على مثل هذا؟! أهل النار

يُصب من فوق رؤوسهم الماء المغلي فينزع فروة الرأس ثم يخترق الجمجمة ثم ينزل مسرعاً إلى المعدة والأمعاء فيقطعهما ثم ينزل من فروجهم ﴿ **يصب من فوق رءوسهم الحميم (١٩) يصهر به ما في بطونهم والجلود** ﴾ [الحج:١٩-٢٠] وهم يتكلمون فيها ويصرخون، أتعرفين ماذا يقولون؟ ﴿ **يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا** ﴾ [الأحزاب:٦٦]، ولا يمكن أن يواسيني حينها في مصيبتي تلك سوى قوله تعالى: ﴿ **إنك لا تهدي من أحببت** ﴾ [القصص:٥٦] .

تنبيه هام:



أختي في الله: تلك الورقات حُجّة لك أو عليك يوم القيامة أمام الله عز وجل فاحرصي أن تكون لك واحذري أن تكون عليك وأنصحك بالاستماع للأشرطة التالية: الأماني والمنون، والفتاة ألم وأمل (لإبراهيم الدويش)، شبهات في وجه الحجاب، حكم الغناء (لمحمد يعقوب)، التوبة الصادقة، القابضات على الجمر (لمحمد العريفي). جعلني الله وإياك من ﴿ **الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب** ﴾ [الزمر:١٨]

فلا تضحك مع السفهاء لهوا — فإنك سوف تبكي إن ضحكت
ولا تقل الصبا فيه مجال — وفكّر كم صبي قد دفنت
تفتّ فؤادك الأيام فتّا — وتنحت جسمك الساعات نحتا
ويدعوك الموت دعاء صدق: — ألا يا صاح أنت أريد أنت